Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصناعة حضارة ترافقها ثقافة

وثقافة الصناعة هي العلم ، الذي يغذيها ويدعمها ، ويكشف لها ، ويخترع

الصناعة ، أسلوب للعيش والأنتاج والأرتزاق

والثقافة هي الكتب والمعارف العلمية التي تبعث على إتقان الصناعة والأختراع فيها

وإذن نحن في حاجة ، بل حاجة ملحة ، إلى ثقافة علمية

ويبدو لي أني سأقضي سائر عمري في المستقبل في الدعوة إلى العلم ، كما قضيت عمري الماضي في الدعوة إلى الصناعة

ونحن في مصر نحيا في حلكة من الجهل ، لايكاد ينفذ إليها شعاع من العلم . هذا العلم الذي تؤلف عنه ألوف الكتب ، وتصدر في شرحه ألوف المجلات ، في جميع عواصم أوربا وأمريكا . بل لقد شرعت عواصم الهند والصين ، ومن قبل ذلك اليابان ، في التنوير ، بل في التثقيف العلمي

ولأننا نجهل العلم ، نجد ناساً فارغين يتحدثون عن الأدب كما لو كان شعوذة ولهواً . بل إن منهم من يجد العلم في تصغير محطة إلى محيطة ، وقلب الواو ياء . ووصف الخادمة بأنها خادم فقط بلا تاء . وكأن هذه الشعوذة هي رسالة حياتهم في هذه المدنية . أما صنع طائرة تستولي على السماء ، أو الأستعداد لغزو القمر ، أو إطالة عمر